فروا إلى الله

للاستاذ : عبد الرحمن العطار
المدرس بالازهر

تخيم فى سماء الشرق الأوسط سحب عارمة قاتمة من الالحاد المتحلل ، والشيوعية المخربة والصهيونية الباغية .

وقد تولى اثارة هذه السحب فلول من اذناب الاستعمار ، وعملاء الشيوعيين ، وشراذم الصهيونية .

فهل يدرى هؤلاء الخائنون لوطنهم ، المارقون عن دينهم ، الخارجون على قوميتهم أنهم بهذه الحماقات يقترفون أشنع جرم فى حق وطنهم ، ويضعون شعوبهم فى قفص من العبودية والذلة ، لا فكاك منه ولا خلاص ؟ لقد غاظ هؤلاء جميعا ما حققته الجمهورية العربية المتحدة من انتصارات فى الداخل والخارج ، وما أحرزته ثورتنا المباركة من اقتعاد لمركز الصدارة بين الدول ، فأكل الحقد قلوبهم بعد أن عجزوا عن اللحاق بها فى ميادين الاصلاح والنهوض فتجمعوا عليها ، يريدون أن ينالوا من قوتها وأن يخدشوا قوميتها ، وأن يشعلوا نار الفتنة بين صفوفها ، وهيهات أن يصلوا منا الى مأرب أو ينتهوا الى غاية .

لقد فهم أبناء الجمهورية العربية المتحدة واجبهم وحددوا هدفهم « لا الى شرق ، ولا الى غرب » ووقفوا بمنأى عن هؤلاء وأولئك ، وأعتنقوا قوميتهم ، العربية ، وتمسكوا بدينهم ، ولاذوا الى الله فى كل شئونهم ، والله ناصر من ينصره .

لقد أعلنها الرئيس جمال عبد الناصر كلمة مدوية تسمع الصم ، وتهدى العمى ، « لا نستبدل استعمارا باستعمار ، ولا نرغب عن تبعية الغرب لننساق الى تبعية الشرق ، ولا نبيع استقلالنا بأى ثمن مهما كان غاليا ، لقد حصلنا على استقلالنا بالدماء فعلينا أن نصونه بالدماء . ثم أوضح زعيم المسلمين عقيدته للصحفى الهندى كارانجيا ، فقال « أنا رجل مسلم ، وليس معنى كونى مسلما أن أزور المساجد ، وأقيم الصلوات ولكن « الاسلام سلوك

وعمل يظهر أثره فى الفرد والجماعة » وبهذا الاسلوب الواضح بين رئيس الجمهورية مذهبه العقيدى فى الحياة ، وقطع السبيل على أولئك الذين يحاولون بشتى الطرق أن يشككوا الناس فى دينهم ويسعوا جادين فى البحث عن مذهب يلتمسونه فى حياتهم ، من الشرق أو من الغرب كأنهم فقراء فى العقيدة وكأنهم لم يورثوا أفضل الديانات وكأنى بهم حين ينادون بهذه المذاهب الهدامة وقد تنكروا لأسمى ألوان الحضارات ، التى عرفتها الانسانية ، وسمت بها ، وما زالت آثارها ناطقة « فى أوروبا » وفى غيرها بما كان لاسلافنا من تقدم حضارى فى أزهى عصور التاريخ ..

ان علينا أن نلتف حول رئيسنا وأن نفدى عقيدتنا بأرواحنا ودمائنا ، وأن نقف من أعداء الاسلام موقفا مشهودا يشبه تلك المواقف التى وقفها أجدادنا فى حطين وعين جالوت .. وبيت المقدس .. وعلى علماء المسلمين فى جميع أجزاء الوطن العربى أكبر عبء وأعظم واجب . ان التاريخ يدخرهم لمثل هذه المواقف فعليهم أن يشحذوا الهمم ، ويوقظوا العزائم ويبصروا الناس بدينهم ، ويعرضوا فى أسلوب شائق محاسنه ، ومفاتنه ، وموقف المذاهب الالحادية منه ، وعليهم أن يقفوا الناس على حقيقة الشيوعية ، وأنها مذهب مادى قائم على انكار الاديان جميعا ، وأنها مساواة فى الحرمان والجوع . والعرى ، والعبودية ، وأن هذا النظام فاشل حتى فى روسيا نفسها ، وأن جميع الدول التى رزئت به تود اخلاص منه لولا سيف الارهاب المصلت عليها وان الخراب والفناء الذى تركه الشيوعيون فى المجر ، وفى العراق ، وفى غيرهما من دول الكتلة الشرقية لأكبر شاهد على مدى انحدار المذهب الشيوعى عن المعانى الانسانية الرفيعة ، وبعده عن جميع القيم الروحية العالية .

ان معركتنا ضد الشيوعية أخطر معركة مرت بنا ولم يدر بخلدنا أن يتحد علينا الشيطا والقرصان الاحمر الانجليزى .. لقد كانا عدوين لدودين . لدودين . الفت بينهما الرغبة الاستعمارية الخبيثة ، وجمع بينهما الحقد الفت بينهما الرغبة الاستعمارية الخبيثة ، وجمع بينهما الحقد الكامى الذى ملأ قلوب الانجليز عقب اندحارهم فى حرب السويس ، وقد أعلنت بريطانيا أنها مستعدة لمد حكومة « حكام العراق » بجميع ألوان الاسلحة ، المعركة اذن خطيرة ، ورهيبة ، لابد أن نهيىء أنفسنا للاستعداد لها ، ونعمل على مواجهتها متحدين ، والعدو فى هذه المرة أقوى منا سلاحا ، وأكثر عدة وعددا ، ولكن لنا سلاحا أشد من ذلك فتكا ، وأقوى تدميرا ذلك هو سلاح الايمان بالله ، وبحقنا فى المحافظة على ديننا وعلى قوميتنا فان أخلصنا لله النية ، وصدق عزمنا فى نصرة دينه ، فان نصر الله لا شك قريب ..

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

ففروا الى الله من كابوس الشيوعيـة الثقيل الذى كاد يلاحقنا فى بلادنا ، ويؤرقنا فى مضاجعنا بعد أن غزا أماكن من الوطن العربى عزيزة علينا وعلى الله ، ان تاريخنا مفعم بألوان البطولات الفذة ، والتضحيات النادرة ، فى سبيل العقيدة ، وما هزم المسلمون فى معركة لاعلاء كملة الله .

ولن يهدأ لنا بال حتى نصل الماضى بالحاضر ولن يقر لنا قرار حتى يسلم الوطن العربى لأهله ويخلص من براثين الشيوعية ، ولن يرضى العرب أن يعيشوا كمـا يعيش الروس فى بلادهم أشبـاحا بلا أرواح ، وأمواتا بغير أكفـان .

ولنا تاريخ من المجد عميق الأصول ، ضارب فى أغوار الزمن ، ومثالية جهاديةلأجدادنا نستلهمنها الفوز ، ونستوحى منها الهدىوالرشاد وغايتنا أن تكون كلمة الله هىالعليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، ولنيساور نفوسنا شك فىالنصر ولن يداخلقلوبنا وهن بما يتهددنا به هؤلاء وأولئك فشعارنا قول الله تعالى :

« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة منالله وفضللم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ، انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » .

رابعة العدوية

تناجى ربها

فليتك تحـــلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضـــاب
وليت الذى بينى وبينك عامـــر
وبينى وبين العـــالمين خـراب
اذا صـح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التـــراب تراب